Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موعد، حتى ان الضاوية وهي سيدة مغربية كانت تعمل في بيتي اصبحت اختا اثيرة لكل اصدقائي من الادباء.

اذ يحدث ان يقوم بعضهم بزيارة مفاجئة واكون وزوجتي خارج البيت فتضيّفهم ويضيّفون انفسهم الى ان اعود.

اذكر ان احد الوزراء العراقيين كان في زيارة للمغرب، واظن انه انهى بعض مهماته في وقت متأخر، وعند الساعة الحادية عشرة ليلا رن جرس الباب وحين فتحته وجدت الوزير مصحوبا بسفير العراق.

حين دخلا الصالة وجداها مزدحمة بالضيوف، وعلى عادة المغاربة كانوا يفترشون الارض او يتمددون على الصوف بجلابياتهم وبساطتهم، ساعتها احسست ان الوزير تضايق من هذا الاحتلال غير المنظم، فقمت بعملية التفاف مقصودة اذ ادركت ان مصدر ضيقه ات من ظنه بان هؤلاء المحتلين لايليق ببيت محترم ان يفتح لهم بابه.

فقدمتهم له بصفاتهم العلمية والابداعية، وسرعان مالانت ملامحه وارتسمت عليها مخايل الارتياح والاستغراب، ثم قدمته لهم بموقعه الوزاري وكانت ليلة ليلاء، استمر فيها النقاش الى وقت متأخر جدا.

ومثل هذه اللقاءات الحميمة، كانت تتكرر يوميا، في بيتي او بيوت الاصدقاء المغاربة، في الرباط حيث أقيم او في المدن الاخرى.

وفي بعض الليالي، ولان الرباط لاتسهر الا في البيوت، نكون انا والقاص ادريس الخوري اخر المتسكعين في شوارعها، نقتحم وحدة الرسامة لطيفة التيجاني او شقة الرسام ميلود، وطالما ضبطناه متلبسا في خصوصياته.. او نلجأ الى حانة بغداد، ولهذه الحانة بعض تقاليد حانات العصر العباسي، اذ يغلق بابها، فأن اردت الدخول عليك ان تطرق الباب فتفتح طاقة صغيرة يطل منها نادل يرى من الطارق فان ظن به شرا اغلق الطاقة ولم يفتح الباب.

في المرات التي كان يسبقني فيها ادريس الخوري الى الباب.. ولانه